والضوابط ، ما يؤكد أهميتها وضرورتها ، وما ذلك إلا لكى تعلم أمة الإسلام ، كل ما يتعلق بالمولود ، وكل ما يرفع من شأنه ويتصل بتربيته[١].

اهتمت السنة النبوية بتسمية المولود وسارت عليه لأن فيه تميزها وتفردها ورفعة شأنها بين الأمم ، ولنا فى رسول الله (ﷺ) الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة والمثل الكامل وذلك من خلال نهجه النبوى.

ما يستحب من الأسماء:

أسماء الأنبياء:

حثت السنة النبوية الوالدين على انتقاء أسماء الأولاد ، بحيث يكون اسما ذا معنى محمود ، أو صفة طيبة يرتاح لها القلب وتطمئن لها النفس ، أو يبعث على الأمل والفأل الحسن ، أو أسما يدل على الشجاعة والنشاط والهمة.[٢]

قال رسول الله (ﷺ) (تسموا بأسماء الأنبياء)[٣] وذلك لشرف الأنبياء ، وأنهم سادات بنى آدم ، ولما كانت أخلاقهم أشرف الأخلاق ، وأعمالهم أصح الأعمال ، كانت أسماؤهم أشرف الأسماء ، فندب النبى (ﷺ) أمته إلى التسمى بأسمائهم.[٤] وكأن هذه دعوة صريحة للوالدين باختيار أسماء أولادهم اقتداء برسول الله (ﷺ).

---

[١] عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد فى الإسلام ، الجزء الأول ، الطبعة التاسعة ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، ص٧٦.

[٢] الدكتور/ محمد بن أحمد الصالح: مرجع سابق ، ص٩٠.

[٣] سنن أبى داود ، الجزء الرابع ، كتاب الأدب ، الحديث رقم ٤٩٥٠ ، ص٢٨٩.

[٤] الإمام ابن قيم الجوزية: "زاد المعاد فى هدى خير العباد" ، الجزء الثانى ، الطبعة الرابعة ، حقق نصوصه ، وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص٣٤٢.

الأسماء المعبدة لله وحده:

لما كان الاسم يستدعى مسماه ، ومقتضيا له ومؤثرا فيه – بلا شك – لذا كان أحب الأسماء إلى الله ما اقتضى أحب الأوصاف إليه ، كعبد الله وعبدالرحمن، وكان إضافة العبودية إلى اسم الله واسم الرحمن أحب إليه لقول رسول الله (ﷺ) أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن.[٢]

الأسماء الصادقة:

ثبت عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث ، وهمام وأقبحها حرب ومرة).[٣]

إن همام وحارث مسماهما عن حقيقة معناهما ، ولما كان كل عبد متحركا ، بالإرادة ، والهمة أو الهم مبدأ الإرادة ، ويترتب على إرادته حركته وكسبه ، كان أصدق الأسماء اسم همام واسم حارث ، وذلك لأن الأسماء قوالب للمعانى ، ودالة عليها.

لذلك حث رسول الله (ﷺ) الأمة الإسلامية على اختيار أسماء الأولاد (الذكور والإناث) ، لما فى ذلك من اتباع للسنة النبوية ، وإدراكا للثواب الذى يناله الوالدان من اتباع نهج رسول الله (ﷺ) بالإضافة إلى النواحى النفسية والاجتماعية والتربوية ، التى تعود على الطفل من تسميته اسما حسنا لما للأسماء من تأثير فى المسميات ، وللمسميات من

---

[١] المرجع السابق ، ص٣٤٠.

[٢] مختصر صحيح مسلم ، كتاب الأدب ، باب: أحب الأسماء إلى الله تعالى: عبد الله وعبدالرحمن ، الحديث رقم ١٣٩٨ ، ص٣٦٥.

[٣] سنن أبى داود ، الجزء الرابع ، كتاب الأدب ، الحديث رقم ٤٩٥٠ ، ص٢٨٩..

تأثر عن أسمائها ، فى الحسن والقبح ، والخفة والثقل ، والطاقة والكثافة.[١]

إنه لاغرابة أن يوجه الرسول (ﷺ) أنظار المسلمين فى أن يتسموا بأسماء الأنبياء ، بعبد الله ، وعبد الرحمن ، وما شابههما من الأسماء التى تعبد لله تعالى ، ويبين أن أصدق الأسماء حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة ، لينهج الوالدان المسلمان نهج رسولهم الكريم (ﷺ) ، فيختاروا من الأسماء أحبها وأصدقها ، ويتركوا أقبحها اجتماعيا، وأثقلها نفسيا وأدناها معنى ومبنى.

لقد كان الغالب على العرب ، تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء ، ككلب وحنظلة وضرار وحرب ، وما شابه ذلك ، وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء: كفلاح ونجاح ، ونحوها ، والسبب فى ذلك ما حكى أنه قيل لأبى الدفيش الكلابى: لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء ، نحو كلب وذئب ، وعبيدكم بأحب الأسماء ، نحو مرزوق ورباح؟ فقال: إنما نسمى أبناءنا لأعدائنا ، وعبيدنا لأنفسنا. يريد أن الأبناء معدة للأعداء فاختاروا لهم شر الأسماء ، والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لهم خير الأسماء.[٢]

حثت السنة النبوية الآباء المسلمين على حسن تسمية أولادهم ، ذكورا كانوا أو إناثا ، وذلك لما للاسم الجميل من آثار نفسية ، وتربوية كثيرة ومتنوعة ، فهو يدخل السرور والغبطة على صاحبه ويرفع قدره ولا يهبط به.

---

[١] الإمام ابن قيم الجوزية: زاد المعاد فى هدى خير العباد ، مرجع سابق ، ص٣٣٦.

[٢] دكتور محمود محمد محمد عمارة ، مرجع سابق ، ص٩٠.

إن للاسم الذى يختاره الوالدان للمولود ، وظيفة فى حياته وأثـــرا لاينمحى ، فالطفل يتأثر نفسيا باسمه ، كذلك تتأثر رؤيته لنفســـه بذلـــك ، فإن بعض الأطفال يعانون من أسمائهم لأنها تحمل معانى لاتعجبهم فتتـــأثر نفسياتهم ، ويتعرضون لأوقات وظروف عديدة من البـــؤس والتعاســـة ، وذلك لأن أول كلمة يتعلمها الطفل عادة ، أو يحاول أن يكتبها هى اسمه ، فإذا كان جميلا انعكس عليه بهجة وسعادة ، وإن كان نميمـــا انعكـــس عليـــه بؤسا وشقاء.[١]

إن المربى حين يختار اسما لولده ، فهو بين ثلاثة خيارات:

الخيار الأول:

أن يكون الاسم مأخوذا من أســـماء أهـــل الديـــن مـــن الأنبيـــاء والمرسلين ، وعباد الله الصالحين ، ينوى بذلك التقرب إلى الله – سبحانه وتعالى – بمحبتهم وإحياء أسمائهم ، والتأسى بهم والسير على منوالهم.

الخيار الثانى:

أن يكون هذا الاسم قليل الحروف خفيفا على اللسان ، سهلا فـــى اللفظ ، سريع التمكن من السمع.

الخيار الثالث:

أن يكون الاسم حسنا فى المعنى ، ملائما لحال المسمى ، جاريـــا فى أسماء أهل طبقته.[٢] مقبولا دينيا واجتماعيا ، وأخلاقيا.

---

[١] عدنان حسن على باحارث: مرجع سابق ، ص٥٧.

[٢] محمد نور سويد: مرجع سابق ، ص٦٣.

ولاشك أن الأسماء تعكس قيم من يقومون باختيارها والقيمة فى الواقع هى اهتمام أو اختيار أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية أو العقلية أو الجمالية أو كل هذه مجتمعه. [١]

ويشير الإمام ابن قيم الجوزية (رحمه الله) إلى أن هناك علاقة ارتباط بين الاسم والمسمى ، وأن للأسماء تأثير على المسميات ، كما أن للمسميات تأثيرا فى الأسماء ، ويذكر جانبا تربويا هاما فى اختيار الاسم ، إذ أن صاحب الاسم الحسن يحمله اسمه ، ويدفعه إلى فعل المحمود من الأفعال ، وذلك حياءا من اسمه بما يتضمنه من المعانى الحسنة ، ويلاحظ أن لسفله الناس ولعليتهم أسماء تناسبهم وتوافق أحوالهم. [٢]

لذا كان على المربى (الوالد) أن يجنب ولده الاسم القبيح ، أو الغريب أو الشاذ ، أو غير المفهوم أو غير المرغوب فيه. الذى يمس كرامته ، ويكون مثارا وسببا للاستهزاء به والسخرية منه ، فلقد جاء عن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) كان يغير الاسم القبيح. [٣] ولقد غير رسول الله (ﷺ) بعض الأسماء غير المرغوب فيها ، إلى أسماء مرغوب فيها ، فعن ابن عمر (رضى الله عنهما) أن ابنة لعمر (رضى الله عنهما) كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله (ﷺ) جميلة". [٤] كما غير رسول الله (ﷺ) اسم العاصى وعزيز وعتلة (شدة

---

[١] دكتورة/ سامية حسن الساعاتى: مرجع سابق ، ص٧٦.

[٢] الإمام ابن قيم الجوزية: تحفة المودود بأحكام المولود ، مرجع سابق ، ص١٠٢.

[٣] الحافظ ابن حجر العسقلانى ، مختصر الترغيب والترهيب ، مرجع سابق ، ص١٦٥.

[٤] انظر: مختصر صحيح مسلم: باب تغيير الاسم إلى أحسن منه ، الحديث رقم ١٤٠٥ ، ص٣٦٧.

وغلظة) وشيطان والحكم. وغراب وجبان وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما ، وسمى المضطجع المنبعث وأرضا تسمى عفرة سماها خضرة، شعب الضلالة سماه شعب الهدى ، وبنو الزنية ، سماهم بنى الرشدة ، وسمى بنى مغويه بنى رشدة".[١]

وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: كانت جويرية اسمها برة ، فحول رسول الله (ﷺ) اسمها جويرية ، وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة".[٢] وعن محمد بن عمرو بن عطاء ، قال: سميت ابنى برة ، فقال لى زينب بنت أبى سلمة: إن رسول الله (ﷺ) نهى عن هذا الاسم ، وسميت برة ، فقال رسول الله (ﷺ) "لاتزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم" فقالوا: بم نسميها؟ قال: سموها زينب". [٣]

وهكذا نرى أن رسول الله (ﷺ) يوجه أنظار المسلمين إلى تخير الاسم الحسن للطفل المسلم ، ومن هديه (ﷺ) أنه كان يختار لأمته أحسن الألفاظ ، وأجملها وألطفها ، وكان يغير الأسماء التى تدل على الغلظة والجفاء والفحش ، وذلك لما بين الأسماء والمسميات من ارتباط ، وتناسب وتأثير وتأثر ، ولما كان الاسم الحسن يقتضى مسماه ، ويستدعيه من قرب ، قال النبى (ﷺ) لبعض قبائل العرب ، وهو يدعوهم إلى الله

---

[١] سنن أبى داود: الجزء الرابع ، كتاب الآداب ، الحديث رقم ٤٩٥٦ ، ص٢٩١.

[٢] مختصر صحيح مسلم: كتاب الأدب ، باب تسمية برة جويرية ، الحديث رقم ١٤٠٦ ، ص٣٦٧.

[٣] مختصر صحيح مسلم: كتاب الأدب ، باب تسمية برة زينب ، الحديث رقم ١٤٠٧ ، ص٣٦٧.

وتوحيده: (يا بنى عبد الله ، إن الله حسن أسمكم ، واسم أبيكم) ، فـــأنظر كيف دعاهم إلى عبودية الله بحسن اسم أبيهم ، وبما فيـــه مـــن المعنـــى المقتضى للدعوة.[١]

ما يكره من الأسماء:

تعددت أسباب كره بعض الأسماء ، وكان مـــن توجيـــه الســـنة النبوية للوالدين أن يجنبا ولدهما (ذكرا كان أو أنثى) مثل هذه الأســـماء ، ومن هذه الأسماء المكروهة على سبيل المثال ما يلى:

أولا: المختصة بالله تعالى:

لايجوز للوالدين أن يسميا ولدهما بالأسماء المختصة بالله سبحانه وتعالى ، فمثلا (لايجوز تسمية المولود بالأحد ، ولا بالصمد ، ولا بالخالق ، ولابالرازق ، ولا بغيرها من أسماء الله الحسنى.[٢]

ويؤكد هذا المعنى ما جاء عن أبى هريرة (رضـــى الله عنـــه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى مالك الأمـــلاك ، لا ملك إلا الله)[٣] (متفق عليه) ، وفى رواية لمسلم: (أغيظ رجل علـــى الله يوم القيامة وأخبثه رجل تسمى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله)[٤] ، أنه لمـــا كان (الملك الحق لله وحده ، ولا ملك على الحقيقة لسواه ، كـــان أخنـــع

---

[١] الإمام ابن قيم الجوزية: زاد المعاد فى هدى خير العباد ، مرجع سابق ، ص٣٣٩.

[٢] عبد الله ناصح علوان: ، الجزء الأول ، مرجع سابق، ص٨٦.

[٣] مختصر صحيح مسلم: كتاب الأدب ، باب: أخنع اسم عند الله من تسمى بملـــك الأمـــلاك ، الحديث رقم ١٤١٦ ، ص٣٦٨.

[٤] الحافظ ابن حجر العسقلانى: مختصر الترغيب والترهيب من الحديث الشـــريف ، مرجـــع سابق ، الحديث رقم ٧٠٥ ، ص١٦٥.